كتاب المولد الشريف نظم السيد خليل ابن بدر الخياط

هذا نظام المولد المحمدي لشيخنا الحبر الهمام الاوحد
استاذنا خليل البصير عامله بلطفه كل قدير

بســـــــــــــــم الله الرحمن الرحيم

وبه نفتتح الحمد لله الحليم المعدل الحكم

الذي علم الانسان مالم يعلم وجعل سيدنا محمدا

صلى الله عليه وسلم أفضل خلقه وخلقه من

بني أدم وبعثه بالنبوة والرسالة الى الخلق كافة

ليبلغهم ما امر بتبليغه فبلغ الرسالة وادى الأمانة وأفصح

عن ذلك وترجم وفضله على جميع الانبياء والمرسلين

من المقدم وجعل مولده لمن فرح به حجابا من النار

وسترا يوم يزل القدم وجعل أمته خير أمة أخرجت

للناس دون سائر الأمم فهو أمين الله المأمون

وخازن علمه المخزون وشهيد يوم الدين والسيد

الأعظم وهو الأب الاكبر والجد الأعلى والكنز المطلسم

وهو النور الساطع والبرق اللامع والغيث الهامع وطراز العالم

وشفيعهم من هول يوم القيامة ومجيرهم من حر جهنم لانه في

المعاد رؤف رحيم بالعباد صلى الله عليه وسلم أحمد الله سبحانه

وتعالى حمد عبد بذكره يتنعم واشكره ما اولانا من الفضل وأنعم

وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انجو بها من عذاب

سوء الكافرين

هو للكافرين مخنم يوم يعض الظالم على يديه ويتألم واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب الطراز المعلم الذي كان للمسكين
يرحم صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وأصحابه وشرف وكرم
صلاة دائمة باقية ماقرأ قارئ مولده الشريف وحسن صوته ترنم
وبعد فيقول العبد الفقير الى مولاه القدير السيد خليل الصعايدي
الخلوتي البكري الحنفي عامله الله بلطفه الخفي بينا أنا اقدح الفكرة
في ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم الشريف وما أعد الله له
من المقام المنيف واتفكر أيضا فيما الفه المؤلفون الذين لاخوف
عليهم ولاهم يحزنون من الموالد الشهيرة التي هي كالبدر منيرة
كالشيخ الامام العالم العلامة سيد البدو وحضر الحافظ ابن حجر
والشيخ الامام الحبر الفهامة المفضال جعفر البرزنجي ذي الكمال
والشيخ الامام الفاضل النحرير ولي الله سيدي احمد الدردير وغيرهم
من وفقه الله لمرضاته وهداهم الى سواء صراطه نفعنا الله
ببركاتهم واعاد علينا من صالح دعواتهم ورأيت عباراتهم شتى وكل
منهم يشير بعبارته الى حسن النبي الذي يوم البعث بالبراق يوتى حافل
عباراتهم شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير
فعن لي أن أؤلف مولدا له صلى الله عليه وسلم نظما راجيا بذلك

شفاعته يوم يعذب كل من ارتكب اثما جمعته من كتب من تقدم ذكرهم
آنفا وكنت لهم في تقدم فضلهم واصفا كما قيل

ولو قبل مبكاها بكيت صبابة ... لسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا ... بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وسميته بالمولد المحمدي طالبا من الله تعالى في ذلك بلوغ مقصدي
ورتبته على فصول عدتها اثنان وعشرون فصلا تتوالى وسيأتي
ذكر كل واحد منها مفصلا في محله ان شاء الله تعالى وخضت بحرا
عميقا وخفت أن أكون فيه غريقا لعلمي باني لست من اهل هذا الميدان
ولكن توكلت في ذلك على الله الملك المنان الذي لا يشغله شان
عن شان وقد قهر بسلطانه كل سلطان ورجوت ان يكون ذلك
خالصا لله تعالى من الجيد وكريا موجبا للنجاة عند الوقوف بين يدي خالق
الظلمة والضيا وشرعت حينئذ في المقصود معتمدا على واجب الوجود
فقلت وبالله المستعان وعليه التكلان

أعوذ بالله من الشيطان ... ومن شر ضغن حاسد خوان
كذاك أشدوا باسمه تعالى ... وأبتغي الإفضال والنوال
من فيض فضل بركات ربي ... يثبتني من السقام قلبي
كذا أثني بعده بالحمد ... ممتطيا منه مطايا المجد

وبعد حمدنا

وبعد حمد ربنا أصلي	مع سلام للنبي المعدل
محمد ختام رسل الله	والآل والأصحاب منهم جاهي
وبعد ذا أستمنح الرضوان	لعترة له حبو أحسانا
لهم وتابعين بعدهم	ومن لسبل الخير جد جدهم
وأسأل الله لنا الهداية	والحفظ والتوفيق والعناية
وأستعين بالإله الواحد	جل عن تشبيه والمضادد
وأشكر الله الذي هدانا	لدينه وفضله حبانا
ومنه منا أسأل الفتوح	وتوبة من ذنبنا نصوحا
كذاك أستغفره من الكلم	وكل هفوة جرى بها القلم
وبعد فلننشر برودا تجلى	من قصة المولد فيما يتلى
مشوكة في غاية الأتقان	منظومة كالدر والمرجان
وها أنا أشرع في المقصود	معتمدا فيه على المعبود

لازمة

عطر اللهم قبر خير خالق	بعرف مسك فائح بالأفق
من الصلاة والسلام الدائم	على النبي الهاشمي الخاتم

انتهى وهذان البيتان يكرران عند آخر كل فصل

فصل في ذكر نسبه الشريف صلى الله عليه وسلم

أقولُ زُخرُنا عظيمُ الجاهِ … مُحمدٌ هُوَ ابنُ عبدِ اللهِ
وَهُوَ كذلكَ ابنُ عبدِ المطلبْ … وَهُوَ ابنُ هاشِمٍ كذاكَ افْهمْ نَصَبْ
وهوابنُ عبدِ المنافِ ابنِ قُصيْ … أبنِ كلابِ بنِ لمرةَ الفتيْ
وهو ابنُ كعبِ بنِ لُؤيٍّ البطلِ … وهو ابنُ غالبِ بنِ فهرٍ فاعقلِ
وهو قريشٌ واليهِ يحتجْ … قومٌ كثيرونَ بهذا صححوا
وقيلَ بلْ قريشٌ النضرُ كوفي … والخلفُ فيهِ واضحٌ غيرُ خفي
وهو ابنُ مالكِ بنِ النضْرِ … أبنِ كنانةَ الهُمامِ البرِّ
أبنِ خزيمةَ كذا أبو هو … مُدْرِكةٌ الضِرغامُ عرفوهُ
وهوابنُ الياسَ الذي قدْ سمعَ … في صُلْبِهِ النبيَّ لبّى وحجَّ
وهو الذي أولُ منْ قدْ أهدى … بُدْناً الى البيتِ الحرامِ أهدى
هذا والياسُ ابنُ أخيهِ مضرْ … أبنِ نزارِ بنِ معدٍّ ذي الفخرْ
وهوابنُ عدنانَ الأبرِّ الأمجدِ … آخرِ أجدادِ النبيِّ السيدِ
هذا وفي نسبتهِ قدْ قيلَ … يُدعى الى الذبيحِ أسمعيلَ
وأمسكَ الشارعُ سيدُ البشرْ … عنْ ذكرِ غيرِهمْ كذا جاءَ الخبرْ
أعظمْ بهِ أحببْ بهِ منْ عقدِ … تألقتْ نجومهُ بالسعدِ
أكرمْ بهِ أجملْ بهِ منْ نسبِ … وطاهرٍ منَ السفاحِ طيبِ
وكيفَ لا والمصطفى روحُ الجسدْ … منْ صلبِ كلٍّ منهمُ كذا وردْ

وهم سراة

وهم سراة قد سرى نور النبي ... في وجههم وضاء مثل الكوكب
كذاك في جبين عبد المطلب ... أيضاً وعبد الله من له نسب
وأحمد المختار جل قدره ... في سائر الأقطار فاح نشره
وهو سلالة الكرام لا مرا ... نتيجة الموحدين في الورى
وهو النبي الأبطحي المنتخب ... من خير قوم كائنين في العرب
وهو لكل رسل الخلاق ... سيدهم طراً على الإطلاق
وهو الذي اصطفاه مولى النعمة ... بالخلة العظمى وبالمحبة
والقرب زي التنزيه عن إحاطة ... والرتبة العلياء والمكانة
وبلواء الحمد والبشارة ... للمؤمنين نده بالنذارة
للكافرين من عذاب الله ... يوم يخرون على الأفواه
كذاك بالصلاة في السماء ... بالأنبياء ليلة الإسراء
كذا برد الشمس وقطعا منذ دحى ... حتى أتى الركبان يوم الأربعا
وانشق نصفين له بدر السما ... كذاك كم أبرا عيوناً وعمى
ثم انشقاق البدر قالوا قد صدر ... للمصطفى الهادي بشعبان الأغر
وشرح الله العظيم صدره ... كذاك في الكونين أعلا ذكره
وجعل الله المهاد مسجدا ... له وللذي يهديه اقتدى
والخضر غصن يابس في كفه ... فالعقل لا يدركه كنه وصفه

وشجر الغفار كونه أتى — وبجذع قد حن له وصوت

ومعجزات المصطفى نور الهدى — بستون ألفا بل تزيد عددا

فلو أنا المادح طول دهره — بمدحه لم يحص عشر عشره

ويجب الصلاة كلما ذكر — عليه فافهم ما أقول واذكر

صلوا عليه كل حين تفلحوا — وفي المعاد والزحام ترجحوا

من يصلي مرة في الذكر — عليه يجزى مثلها بعشر

عطر فصل في ذكر خلق نوره صلى الله عليه وسلم قبل خلق كل شيء

اعلم بأن الله جل وعلا — شرف خير خلقه على الملا

بالسبق للنبوة الجليلة — من أرسلوا للخلق بالرسالة

فالله ذو العرش المجيد قد جعل — سبقا لها في علم سابق الأزل

وذلك بأنه نعم — من أمرنا حقا إليه آل

لما أراد أول الابتداء — إيجاد خلق الأرض والسماء

أبرز نور أحمد من العدم — من قبل من أحدثه من الأمم

وسائر العالم منه خلقها — والله قد أدرجها في سبقها

كذاك قد بشرها مولاها — بأنه خير من اجتباها

وكل ذاك الكائن الذي صدر — من قبل خلق آدم أبي البشر

وانبجست من نوره

وانبجست من نور طه من سرى ... نبينا عيون أرواح الورى

فكان أصلا لجميع العالم ... ممدهم بالفضل والمكارم

لأن رب العرش خالق البشر ... سبحانه من قادر لما أمر

برفعه السماء من غير عمد ... وبسطه الأرض على ماء جمد

وخلقه البحار والجبال ... وغيرهم من خلقه تعال

وجن والأملاك والبرايا ... وكلما أوجد ذوا العطايا

خلق محي الخلق محي نوره ... لنور الشفيع أولا من نوره

فالنور صار دائرا في القدرة ... حيث يشاء الله مولى النعمة

ولم يكن إذ ذاك لوح أو قلم ... أو جنة أو نار خالق الأمم

ولا سماء بل ولا أرض الفضا ... أو ملك أو شمس أو بدر أضا

أو جن أو إنس يرى ويسمع ... جل الذي للنبي خلقا يبدع

وقد أراد الله خلق خلقه ... سواه قسما أربعا برفقه

فاللوح من أولها قد انتظم ... كذا من الثاني تصور القلم

والعرش من ثالثها قد خلق ... سبحان من للخلق جمعا رزق

وقسم الرابع أيضا أربعه ... رب إذا ناداه عبد سمعه

فالسبعة السماء من أولها ... والأرضون السبع من ثانيها

والثالث الجنة ثم النار ... خلقها مولى الملا القهار

وقسم الرابع قسم ما سبق   خالقنا من مضغة بعد علق
فنور عين المؤمنين أول   ونور قلبهم لثان نقلوا
وثالث الأقسام فالتوحيد   لله وهو القادر المجيد
ورابع الأقسام فهو الهادي   من جاءنا بالحق والإرشاد
واختلفوا في أول المخلوق   من بعد نور صاحب التحقيق
ففي الصحيح أنه الماء الذين   وبعده العرش وبعده القلم

عطر فصل في ذكر خلق آدم .....

هذا ولما كان طينا آدم   أستخرج النبي منه كالند
وبني المختار تاج الأصفيا   وكان للميثاق منه موطيا
ثم أعيد المصطفى لآدم   ونفخ الروح به ربي كما
واستخرجت إذ ذاك ذريته   منه لأخذ العهد منهم فافتهموا
فالمصطفى الهادي هو المقصود   من كل من خلقه المعبود
وهو لعقدهم جديرا واسطه   لهم أكفه النوال باسطه
وهو رسول ربنا الجبار ...   وهو الشفيع من عذاب النار
لأخذ منشي الخلق في اصطناعه   عليهم الميثاق باتباعه
فكل خلق الله عمه فضله   وكل من آمن أحاط ظله
لأجل ذلك يكون الأنبيا   تحت لوائه غدا والأتقيا

فنسأل العظيم أن يحشرنا … تحت لواء المصطفى بأبي كلنا
وكيف لا والله عز قائلا … خاطب خير خلقه من الملا
بلفظة النبي والرسول … وصرحا في محكم التنزيل
في عشر آي منه نص الله … وما سواه باسمه ناداه
منهن ثنتان بنص المائدة … وفي براءة كذاك واحدة
وخمسة الأحزاب بالتعديد … وأول الطلاق والتحريم
فكلهم يلتمسون عرفا … من بحثه أو من نداه رشفا
وخلق الله تعالى آدما … لما ذكرنا قبل من طين وما
وأمكث للروح مائة عام … في رأس آدم أب الأنام
ومائة في الصدر ثم القدم … كما ذكرنا مائة ذاك أفهم
كذاك علمه جميع الأسما … وقد أحاط بالجميع علما
وكل من قد كان من أهل السما … أمر في سجوده لآدم
بسجود تعظيم مع التحية … ولم يكن بسجدة العبادة
فسجدوا جميعهم وأبعد … أبليس لما أن ابا فطرد

عطر فصل في ذكر خلقه صلى الله وسلم

والحافظ ابن حجر قد أسندا … لكعب الأحبار الذي أوردا
فقال في خلق النبي اليثرب … ما نصه قد ضاء مثل الكوكب

لما أراد الله ذو الجلال ... أن يخلق النبي ذا الأفضال

قال لجبريل ائتني بطين ... من قلب الأرض قبر نور العين

فار جبريل بأمر ربه ... وجاء في طينة ذي النور البهي

قبضها من قبر الشريف ... وأصلها من كعبة اللطيف

ليثرب موجها الطوفان ... كما رواه من له إتقان

بماء تسنيم زكي عجنت ... وفي مياه الخلد بعد أغمست

كالدرة البيضاء حقا صارت ... بقدرة الله العقول حارت

وطافت الأملاك في السماء ... بها وفي الأرض بلا امتراء

فعرف الخلق النبي المنتقى ... من قبل أن تعرف شخص آدم

وقد رأى آدم نور المصطفى ... في عرش ربه اللطيف اللطفا

كذا رأى كتب اسمه مع اسم ... من ارتضاه صفوة من قدم

فسأل الله تعالى عنه ... أجيب صفا أن هذا منه

وقد توسل به إذ عرفه ... مستغفرا مولاه مما اقترفه

فغفر الله له ما قد جنا ... كرامة للمصطفى جل الثنا

عطر فصل في ذكر حوا من آدم

وقبل لما تم خلق صورته ... ونور طه لائح في جبهته

خلق ربنا الذي قد سوا ... من ضلعه الأيسر جسم حوا

وكان نائما

وكان نائماً ولم يشعر بها   لما رآها رام منها قربها
فكفت الأملاك عنها آدم   فقال حين كفت عنها ولم
والله قد خلقها مني ولي   وتقولنا سبحانه نعمه لولي
قالوا له حتى تؤدي مهرها   فقال ما المطلوب إذ ذاك لها
قالوا تصلي يا أبا الأخيار   ثلاث مرات على المختار
وفي رواية بجمع قد أتت   بأن حواء منه مهراً طلبت
فقال يا رب وما أعطيها   وما هو المهر الذي يرضيها
قال تصلي حتى تبلغ الأمل   عشرين مرة لطه فقبل
ولهما أبيح أكل الجنة   من كل ما فيها من الفاكهة
جميعها إلا من الشجرة   وهي المسماة إذاً بالحنطة
فاحتال إبليس إلى أن دخل   عليهما ولهما قد وصل
ووقف اللعين ثم ناح   وقد أطال نوحه وصاح
قالا له فما الذي يبكيك   وأنت في نعيم من يحميك
فقال أبكي رقة عليكما   ستفقدان الخلد في موتكما
عليكما بالأكل من شجرة   إن ذقتماها تبقيا في الجنة
وحلف اليمين إفكاً لهما   فأكلا من بعد أن غرهما
فعند ذا أذيل عنهما الحلل   وبلغ الشيطان منهما الأمل

وقال جل وعلى لآدم / من أكل هذه ألم أنهكما ...

قال بلى يا ربنا وعزتك / فاغفر لنا قصورنا في طاعتك

قال اهبطا منها جميعا بعضكم / عدو بعض كائن في أرضكم

فأهبط الله تعالى آدما / للأرض مع زوجته من ثمّما

وظل باكيا أبو الأنام / ثلاث مائة من الأعوام

وجاء من حواء أربعون / منهم بنات وكذا بنون

في كل بطن ذكر وأنثى / والنجل شيث لأبيه ورث

لأنه قد جاء منها وحده / وثم في نور النبي سعده

فكان نور الهاشمي المصطفى / في وجهه كالصبح من غير خفا

كذاك شيث ابنه قد أوصى / بما له مولاه الملا قد خصّ

من وضع هذا النور في أرحام / طاهرات بنكاح سامي

فصار دأبهم بهذا النور / له صيانة من الفجور

عطر فصل في ذكر زواج امه من ابيه صلى الله عليه وسلم

ولم يزل ينتقل نور المصطفى / إلى الرجال والنساء الشرفا

حتى انتهى النور لعبد المطلب / وكل من رآه لا شك رهب

به توجهه إلى مولاه / في أهل فيل قصدوا احماه

وقد أتوا مكة يخربونها / والكعبة الحرام يهدمونها

وَآنَ أَنْ آنَ ظُهُورُ الْمُصْطَفَى ؞ وَنَجْمُ سَعْدِهِ تَبَدَّى بِالْوَفَا

فَأَرْسَلَ الرَّحْمٰنُ بَارِئُ النَّسَمْ عَلَيْهِمُ الطَّيْرَ الْأَبَابِيلَ انْتَقَمْ

مِنْهُمْ فَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ كُلَّهُمْ وَاللّٰهُ بِانْتِقَامِهِ أَذَلَّهُمْ

لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدُ إِلَّا وَاحِدُ وَهُوَ لِأَرْضِهِمْ صَدِيرًا قَاصِدُ

لِأَجْلِ أَنْ يُخْبِرَ أَقْوَامًا لَهُمْ بِمَا أَصَابَهُمْ وَمَا قَتَلَهُمْ

وَصَاحِبُ الْقَوْمِ اللَّعِينُ أَبْرَهَةْ قَدْ مَاتَ فِي صَرِيعِهِ بَعْدَ لَغَهْ

وَكُلُّ ذَا كَرَامَةٌ لِأَحْمَدَ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ كُلِّ مَخْلُوقٍ بَدَا

وَانْتَقَلَ النُّورُ لِعَبْدِ اللّٰهِ أَبِي النَّبِيِّ نُخْبَةِ الْإِلٰهِ

وَهُوَ الَّذِي نُعِتَ بِالذَّبِيحِ ؞ لِفِدَائِهِ عَلَى الصَّحِيحِ

وَقَبْلُ كَانَ قَدْ فَدَاهُ رَبُّهُ مِنْ قَصْدِ شَيْبَةَ أَبِيهِ ذَبْحَهُ

خَافَهُ مِنْ ذَبْحٍ لَهُ مَوْلَاهُ بِبَرَكَاتِ نُورِ مُصْطَفَاهُ

وَذَاكَ لَمَّا زَمْزَمٌ قَدْ حُفِرَتْ مِنْ بَعْدِ كَوْنِهَا قَدِيمًا دُسِرَتْ

فَأَلْهَمَ الرَّحْمٰنُ عَبْدَ الْمُطَّلِبْ إِلْهَامَ مِنَ الْحَقِّ قَطْعًا قَدْ نُدِبْ

فِدَائَهُ بِمِائَةٍ مِنَ الْإِبِلْ فَأَوْفَاهَا وَبِالسَّخَاءِ قَدْ عَمِلْ

وَبَعْدُ لَمَّا قَدْ فُدِيَ النَّبِيلُ كَمَا فُدِيَ وَكَذَا الْخَلِيلُ ؞

جَاءَتْ جَمَاعَةُ امْرَأَةٍ وَأَدْرَكَتْ فِي وَجْهِهِ الْأَنْوَارَ كَالصُّبْحِ زَهَتْ

فَخَطَبَتْهُ جَهْرَةً بِقَالِهَا ؞ وَمِائَةً تُعْطِيهِ مِنْ جِمَالِهَا

عوض عيسى نحرت فداءه | وبذلت أموالها تلقاءه
وقد أبى عنها وقال المقصد | فتى جديرا أن يجيز المولد
فعند ذا آن قبر الأب | إلى ابن عبد مناف وهب
وكان من زهرة حقا أصله | وهو رئيسهم وفيهم أفضله
خطب منه ابنته آمنة | للشهم عبد الله نجله المعنى
أخذها منه وقد نال المنى | وعندما أخذها بها بنى
وأعظم النور الذي وافقه | بعد دخوله بها فارقه
فعرض النفس على الأولى أتت | ومنه ولت وجهها وهربت
وقالت المرأة فارقك ما :. | أملته في نورك الذي سمى
والله قد أسعد عبد الله | بأحمد الهادي عريض الجاه
كذاك أمه به أسعدها | وفي جنان الخلد قد أقعدها
أحياهما الرحمن بعد البعثة | كرامة لصاحب المعجزة :.:.
فآمنا بمن أنار الدين | وحشرا مع المقربين
سلم بأن الله عنهما عفى | وإن يكن به الحديث ضعفا

عطر فصل في ذكر امارات حمله صلى الله عليه وسلم

هذا ومما ربنا أراده :. | إبراز من المشركين كاده
وهو محمد جليل القدر | وخصه الله برفع الذكر

نقلَه فورًا إلى مقرّه   من بطن أمّه بصون سرّه

وخصّها الله بأن تكون   أمًّا لمن بالسيف شاد الدين

وليلة الجمعة كان حملُه   في رجب الأصمّ صحّ نقلُه

وفي السماء أعلن المنادي   والأرض في حمل النبي الهادي

وكلّ صبٍّ قد صبا وقال   أهلًا بمن للكفر قد أزال

والأرض بعد الجدب نبتًا كُسيت   وابتهجت وبالربيع حُليت

وأينع الثمار وقت الحمل   والعيش طاب بذهاب المحل

والحيوان عند حمله نطق   وأفصح الكلام عنه وصدق

وتاج كسرى قد كبا عن رأسه   وصار كسرى يشتكي من نفسه

وسقط السرير والأعلام   وخرّت الصلبان والأصنام

ووحش شرق الأرض نحو غربها   تباشرت به وطاب قلبها

واحتنت العالم منه لي تا   وفرحت به وطابت نفسا

والجنّ عند الحمل أيضًا بشّرت   به وكهّان البلاد أخبرت

وكلّ حبرٍ عالمٍ فيه لهج   وأوضح الأخبار عنه وابتهج

وفي منام أمّه قد أُتيت   ونورًا من الإله أُعطيت

وسمعت من قائلٍ وقت الندا   سمّيه عند وضعه محمّدا

عطر فصل في ذكر مدة حمله وولادته صلى الله عليه وسلم

هَذَا وَلَمَّا تَمَّتِ الشَّهْرَانِ ... مِنْ حَمْلِهِ وَنُورُهُ يُدَانِي

مَاتَ أَبُوهُ الشَّهْمُ عَبْدُ اللهِ ... وَعُمْرُهُ قَدْ بَلَغَ التَّنَاهِي

وَكَانَ قَدْ سَارَ لِأَرْضِ الشَّامِ ... يَبْغِي تِجَارَةً مَعَ الْأَقْوَامِ

فَاجْتَازَ فِي رُجُوعِهِ لِيَثْرِبِ ... عِنْدَ بَنِي النَّجَّارِ فَخْرِ الْأَعْرُبِ

أَقَامَ عِنْدَهُمْ مَرِيضًا شَهْرَا ... وَمَاتَ بَعْدَ ذَا وَنَالَ الْخَيْرَا

وَأُمُّهُ فِي حَمْلِهِ قَدْ نَظَرَتْ ... عَجَائِبًا غَرِيبَةً قَدْ كَثُرَتْ

وَقَدْ رُوِينَا أَنَّهَا قَدْ وَجَدَتْ ... ثِقْلًا لِحَمْلِهَا بِهِ لَكِنْ ثَبَتْ

بِأَنَّهَا لَمْ تَشْكُ ثِقْلَ الْحَمْلِ ... بِأَحْمَدَ الْمُخْتَارِ خَيْرِ الرُّسْلِ

وَأَنَّهَا لَمْ تَرَ مِنْهُ أَلَمَا ... بِحَمْلِهِ وَلَا بِوَضْعٍ فَاعْلَمَا

وَلَمْ تَجِدْ مِثْلَ النِّسَاءِ وَحَمَا ... مِنْ أَوَّلِ الْحَمْلِ إِلَى أَنْ تَمَّمَا

لَكِنَّ رَفْعَ حَيْضِهَا قَدْ أَنْكَرَتْ ... وَفِي الْمَنَامِ قَدْ رَأَتْ مَا أَبْصَرَتْ

فَقِيلَ بِكْرُهَا وَقِيلَ أَسْقَطَتْ ... مِنْ قَبْلِهِ رِوَايَةٌ قَدْ صُحِّحَتْ

هَذَا وَلَمَّا جَاءَتِ الْوِلَادَةْ ... وَحَصَلَتْ بِذَلِكَ الْإِرَادَةْ

قَالَ تَعَالَى الْحَقُّ لِلْأَمْلَاكِ ... مَا نَصُّهُ كُلُّ خَبِيرٍ حَاكِي

أَنِ افْتَحُوا أَبْوَابَ السَّمَاءِ كُلَّهَا ... كَذَاكَ أَبْوَابُ الْجِنَانِ مِثْلَهَا

وَالشَّمْسُ زَادَتْ عِنْدَ ذَاكَ نُورَا ... وَأَلْبَسَ اللهُ الْحُلِيَّةَ كُورَا

وَأَذِنَ الرَّحْمَنُ فِي تِلْكَ السَّنَةْ ... لِكُلِّ حَامِلٍ جَنِينًا مُحْصَنَةْ

بأن يكون

بأن يكون حمل بالذكور ... كرامة للمصطفى البشير
والتسعة الأشهر حين تمت ... والبركات عند ذاك عمت
أن وكان للنساء ينجلي ... عن الزمان بالنبي الأفضل
محضرن آسية ومريم ... وحور ولدان أيضا بهموا
وأخذ المخاض فورا أمه ... والله بالفضل الجزيل عمه
فوضعت آمنة لزهرية ... محمدا ذا الطلعة البهية
وآدم منها لم يكن معه حرج ... وما على الله بذلكم حرج
وكان وضعه بعيد الفجر ... على الأصح عند أهل الفكر
واستحسن القيام قوم وطنا ... قصد احترام عند وضع [illegible]
من قاب قوسين وفي مسراه ... أعطاه فضلا زائدا مولاه
طوبى لمن عظم قدر المصطفى ... وناله في [illegible] صفا عرفا
وأن أمه رأت سحابة ... بيضاء [illegible] من له الإنابة
فغشيته ثم أخذته ... وعن عيون أمه أخفته
وسمعت آمنة من قائل ... يقول طوفوا بالنبي الكامل
الأرضين والبحار كلها ... ليعرف الهادي جميع أهلها
بذاته وباسمه ونعته ... وطيب عرفه وحسن سمته
وفي رواية بأنها رأت ... سحابة عظيمة قد أقبلت

سوا التي أتته حال الابتدا فغنيت طه النبي المقتدى
يسمع فيها وجبة الرجال يسبحون الله ذا الجلال
كذا صهيل الخيل فيها قد سمع وصوت أملاك فويق مرتفع
بذكر رب العرش من أوجده ومن على الأكوان قد سيده

عطر فصل في ذكر كيفية وضعه صلى الله عليه وسلم

وفي رواية عن الشفاء أم ابن عوف قاهر الأعداء
قالت ولما ولدت آمنة محمدا من للأعادي يبكت
كان وقوعه على يدي والنور منه لاح كالثريا
ثم استهل فسمعت قائلا قد رحمت الهادي النبي كالفاضل
وقد أضاء الشرق ثم الغرب بنور من فيه يعيش القلب
حتى رأى طرفي بلا إشكال بعض قصور الروم والأطلال
وقد أخذت المصطفى ألبسته أو قيل قالت لكما ألبسته
ولقد ذا أضجعته بمهده وقد شممت ريح عرف ورده
فغشيتني ظلمة ورعب وفرجت وزال الكرب
وغيب المختار عني برهة إذا بقائل يقول جهرة
فأين سرت بالنبي اليثرب فقال للمشرق ثم المغرب
فلم يزل حديثه بالبال حتى أتى بالحق والإرسال

فكنت في أول من قد أسلم

فكنت في أول من قد أسلم   وصدق المصدق المكرم
وقد أتى ثلاثة من الملا   تلك الكرام أحمدا خير الملا
أحدهم بيده إبريق   ومليء ماء كذا رحيق
وبيد الثاني إناء من ذهب   كذاك برد أخضر فيه الأرب
وكان مع ثالثهم يلازم   حريرة خضراء فيها خاتم
نشرها الملك ثم أخرج ال   ختام كي يروم إصلاح العمل
من ذلك الإبريق سبعا غسله   وكبر المعبود ثم هلله
وختم الملك بعد الغسل   ما بين منكبي ختام الرسل
وجاء في حريرة ولفه   وربه ببصره قد حفه
وأمه الملك واحتمله   وبين أجنحته أدخله
ورده لأمه سريعا   ثم الذي صوره بديعا
وجاء أيضا أنه قد ولدا   بالختم طه البدر مصباح الهدى
وجاء أيضا ختم سيدي البشر   عند انشقاق صدره حال الصغر
بعد رضاع وهو يرعى الغنما   عند حليمة عزيزا مكرما
وجاء أيضا أنه قد ختما   في ليلة الإسراء عند زمزما
وإنما التكرار للزيادة   في القدر والتمييز والكرامة
وبرز الهادي النبي واضعا   يديه في الأرض ورأسا رافعا

إلى السماء مومئا بالرأس … للسؤدد الأعلى وعز النفس
بشر في رفعة فدل على … من كان في دنياه من كل الملا
وأنه قد حسنت طباعه … وفضله الرحمن قد أشاعه
وأمه إذ ذاك رأت جده هو … وهو يطوف بالمقام وحده
فجاء يسعى للديار مسرعا … وسره في صورة خير شفعا
وأدخل النبي وسط الكعبة … وقام يدعو بخلوص النية
وشكر الله على ما أعطى … ورده لأمه ما أبطى
وعند وضعه أتى ميمونا … منظفا مطيبا مختونا
مكحلا كذاك قطع السرة … قد أوضحوه جاء في الرواية
وقيل قولا عن ثقاة قد كتب … ختنه إذ ذاك عبد المطلب
من بعد سبع لليال قد مضت … من يوم وضعه بنص قد ثبت
وجده قد زوج الطعام … عند ختان ودعا الأقوام
فأكلوا وزال عنهم الردا … معا وسمى ذاته محمدا
هذا ومن أسباب تسميته … محمدا ما قيل في شهرته
من أن جده رأى في نومه … سلسلة قد خرجت من جسمه
لها مجال في السماء طرفا … وطرفا في الأرض من غير خفا
وطرفا في مشرق الجبال … وطرفا في مغرب الأظلال

كأنها شجرة

كَأَنَّهَا شَجَرَةٌ قَدْ عَادَتْ ... بِالنُّورِ وَالْإِشْرَاقِ حَقًّا زَادَتْ
وَكُلُّ أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْمَغَارِبِ ... تَعَلَّقَتْ بِهَا مِنَ الْأَعَارِبِ
تَعَبَّرَتْ لَهُ بِمَوْلُودٍ يَكُونُ ... مِنْ صُلْبِهِ يَأْتِيهِ مَحْمُودُ الشُّؤُونْ
يَتْبَعُهُ أَهْلُ الْبِلَادِ كُلُّهُمْ ... وَفِي يَدَيْهِ رَبْطُهُمْ وَحَلُّهُمْ
وَكُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ... يَحْمَدُونَهُ بِلَا امْتِرَاءِ ∴
لِأَجْلِ ذَاكَ جَدُّهُ سَمَّاهُ ... مُحَمَّدًا مُعَظِّمًا مَثْوَاهُ ∴

عشر فصل في ذكر شيء من معجزاته التي ظهرت
عند وضعه صلى الله عليه وسلم

وَعِنْدَ ذَا قَدْ ظَهَرَتْ خَوَارِقُ ... عَجِيبَةٌ لِسَعْدِهِ تُوَافِقُ
كَذَاكَ أَيْضًا ظَهَرَتْ عَجَائِبُ ... يَحَارُ فِيهَا ذَاهِبٌ وَآيِبُ
وَأَرْهَصَ اللهُ لَهُ النُّبُوَّةَ ... وَقَدْ هَدَى بِهَدْيِهِ الْبَرِيَّةَ
وَزِيدَتِ السَّمَاءُ حَقًّا حِفْظًا ∴ ... كَذَا الرَّجِيمُ فِي اللَّظَى يَلْظَى
وَرُدَّ عَنْهَا جِنٌّ وَشَيْطَانُ ... فِي حَالِ مَرْقَاهُمْ بِشُهْبٍ بَانُوا
وَقَدْ تَدَلَّتْ أَنْجُمٌ زُهْرِيَّةْ ... أَضَاءَتِ الْمَنَازِلَ الْمَكِّيَّةْ
ثُمَّ اسْتَنَارَتْ أَرْضُهُمْ بِنُورِهَا ... وَأَرْضُ بُصْرَى وَكَذَا قُصُورُهَا
وَالنُّورُ عِنْدَ وَضْعِهِ مَعْهُ خَرَجْ ... فَنَارَتِ الْأَكْوَانُ مِنْهُ حِينَ بَرَجْ
كَذَا قُصُورٌ بِدِمَشْقِ الشَّامِ ... لِقَيْصَرَ الرَّئِيسِ فِي الْأَرْوَامِ

وقد رأى الموبذان من بمكة ∴ من غير شك عنده ومرية
وعند ذاك انصدع الإيوان … بأرض كسرى أي أنو شروان
وكان كسرى قبل ذا قد شاده … وسمكه المبني رفعا زاده
وقد هوت شرفاته وقدرها … عشر وأربع كذاك حصرها
وملكه قد آن أيضا كسره … وزال عزه كذاك نصره
وخمدت نيران قوم فارس … وفر منها مجمع الأبالس
ولم تكن تخمد من أيام … عدتها إذ ذاك ألفا عام
لم يقدروا حقا على اصطلائها … في ليلة المولد لانطفائها
كذا عيون مائهم قد جفت … كأنها لنارهم قد كفت
وغاض عند وضعه بحيرة … ببلدة هي اسمها طبرية
وذاك مشهور لكل رائي … لم يبق فيها قطرة من ماء
وقد بنوا محلها مدينة … من بعد ذا يدعونها بساوة
كذا سماوة التي قد فاض … واد لها كأبحر ما غاض
وهي التي تعرف بالكيفية … مفازة في وسط البرية
ورن إبليس اللعين رنة … كرنة الأفراح من ذي الجنة
ورن أيضا رنة حين لعن … وحين بعثة النبي يا فطن
وحين أنزلت عليه الفاتحة … وخذل الطاغي بلا مسامحة

ولما وضع المصطفى

وكان وضع المصطفى نور البصر ... بمكة كما أتانا في السير
واختلف في ذلك بين العلما ... وذكره بين البرية انتمى
ومولد الهادي نبي التنزيل ... بموضع يسمى بسوق الليل
أمُّ الرشيد الخيزران قد بنت ... مسجدا لله جل وقفت
واختلف في الأقوال عام مولده ... والشهر واليوم كثير المورد
ولكن الأصح عام الفيل ... من غير تغيير ولا تبديل
وشهره شهر ربيع الأول ... كما روينا عن شيوخ كمل
ووقعه على الصحيح اثنا عشر ... في يوم الاثنين وهذا المشتهر

عطر فصل في ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم

وأرضعته أمه زمنا كما ... وأسبغ الله عليه نعما
وأرضعته بعدها ثويبة ... الأسلمية الفتاة الأمة
وكان قد أعتقها أبو لهب ... مذ بشرته بالنبي المنتخب
وقيل كان العتق بعد الهجرة ... قد صح هذا عن ذوي الدراية
جازاه بعد موته خالق الورى ... بالخف عن تعذيبه كذا ترى
وقد كفاه ألم التقريع ... في كل اثنين من الأسبوع
كما جرا أبا طالب بنداء ... لحبه النبي مع دفع الأذى
فأرضعت خير الورى مع ابنها ... وفي عريض الجاد قرت عينها

مسروح اسم لابنها وأرضعت   أبا سلمة كذاك أرضعت
وأرضعت عم النبي حمزة   من فاق في الشجاعة كعنترة
وكان جزء خلق بعد الهجرة   يصلها بصلة المبررة
وهكذا إلى انقضاء عمرها   ودفنها ووضعها بقبرها
فقيل أسلمت أوان البعثة   وفيه خلف قاله ابن منده
ثم أتت حليمة السعدية   مع نسوة للبلدة المكية
يرمن يلتمسن منها رضعا   فحظيت حقا بخير الرضعا
وأنها قد كرهت إرضاعه   ليتمه وقد أبت أتباعه
كما أبا النساء أن يرضعنه   حيث جهلن قدره وشأنه
لكنها إذ لم تجد خلافه   جاءته ثم قبلت أضافه
وكان راقدا على قفاه   فعظمت وأكرمت مثواه
ففتح العينين طه المنتمى   فخرج النور الكثير منهما
ولم يزل يصعد حتى وصل   إلى السماء صاعدا فدخل
فناولته ثديها اليمين   فرامه ومصه يقينا
ولليسار بعد حولته   فلم يرده حين راودته
كأن رب العالمين أعلمه   أن ابنها شريكه وألهمه
فتركه النبي له ليرضعه   سبحان من خلقه وأبدعه

وفرحت حليمة

وَفَرِحَتْ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةْ   بِصَاحِبِ المَكَانَةِ العَلِيَّةْ ∴

وَاللهُ أَقْنَى عَيْشَهَا وَزَانَهَا   فَشَبِعَتْ وَأَشْبَعَتْ أَتَانَهَا

وَانْشَرَحَتْ بِهِ وَقَدْ زَالَ الحَزَنْ   وَدَرَّ ثَدْيَاهَا بِأَطْيَبِ اللَّبَنْ

وَبَعْدَ فَقْرٍ أَصْبَحَتْ غَنِيَّةْ   قَدْ أَرْضَعَتْ ذَا الرُّتْبَةِ السَّنِيَّةْ

وَالشَّاةُ وَالشَّارِفُ أَيْضًا سَمِنَتْ   لَهَا وَمِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ أَمِنَتْ

وَانْجَابَ عَنْ جَانِبِهَا المُلِمَّةْ   بِبَرَكَاتِ مَنْ أَتَانَا رَحْمَةْ

وَالسَّعْدُ قَدْ طَرَّزَ بُرْدَ عَيْشِهَا   بِطِيبِ دُنْيَاهَا وَعِزِّ جَيْشِهَا

وَاحْتَضَنَتْهُ مُدَّةً لَمَّا أَصْبَحَتْ   جَاءَتْ وَحَيْثُ أُمُّهُ وَوَدَّعَتْ

وَتَرَكَتْ أَتَانَهَا تُرِيدُ   قَبْرَهَا وَعَنْهُ لَا تَحِيدُ

وَرَأَتِ الأَتَانَ نَحْوَ الكَعْبَةِ   ثَلَاثَ مَرَّاتٍ هَوَتْ بِسَجْدَةِ

وَبَعْدَ ذَاكَ رَفَعَتْ إِلَى السَّمَا   رَأْسَهَا وَالدَّمْعُ مِنْهَا انْسَجَمَ

فَخَرَجَتْ مَعْ قَوْمِهَا فَسَبَقَتْ   أَتَانُهَا وَأُتْنُهُمْ مَا لَحِقَتْ

فَأَنْكَرَ النِّسَاءُ أَنَّهَا لَهَا   لَمَّا عَلِمْنَهَا تَعَجَّبْنَ بِهَا ∴

وَقُلْنَ أَنَّ لِلْأَتَانِ شَأْنَا   يَعْلَمُهُ اللهُ وَتَجْبَارٌ زِدْنَ

وَسَمِعَتْ حَلِيمَةُ الأَتَانَ   تَقُولُ قَوْلًا تَفْصَحُ اللِّسَانَ

لَوْ تَعْلَمُ النِّسَاءُ مَنْ عَلَا بِي   تَجِدْنَنِي بِالقَوْلِ وَتُجَابُ

فَوْقَ ظَهْرِي خَيْرُ خَلْقِ اللهِ   مَنْ خُصَّ حَقًّا بِالجَمَالِ البَاهِي

هَذَا وَلَمَّا جَاءَ حِينَهُ … نَزَلْنَ بَعْدَهُ ذَاكَ وَاسْتَرْضَعْنَ

وَأَنْزَلَتْ حَلِيمَةُ لِحَبِيبِ … وَلَمْ يَزَلْ مِنْ قَلْبِهَا قَرِيبَا

وَأَرْضُهُمْ ضَيِّقَةٌ لِمَعَاشِ … لَا إِبِلٌ تَرْعَى وَلَا مَوَاشِي

أَغْنَامُهُمْ تَأْتِي جِيَاعًا كُلُّهَا … وَضَأْنُهَا قَدْ أُشْبِعَتْ مَعْ إِبِلِهَا

وَالْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ فِي مِهَادِ … وَاللَّهُ يَرْعَاهُ بِكُلِّ آنِ

وَكَانَ فِي الْمَهْدِ يُنَاجِي الْقَمَرَ … تَسْجُدُهُ لَهُ مُصَوَّرٌ كَوْرَكِ

وَيَلْتَهِي بِهِ عَنِ الْبُكَاءِ … بِمَهْدِهِ زَمْزَمَ وَأَنْضَاءِ

يُشِيرُ لِلْبَدْرِ بِإِصْبَعَيْهِ … فَحَيْثُ مَا أَوْمَا أَتَى إِلَيْهِ

وَجَنْبُهُ يَسْمَعُ تَحْتَ الْعَرْشِ … عِنْدَ السُّجُودِ لِشَدِيدِ الْبَطْشِ

وَقَدْ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ الْكَامِلُ … بِحُسْنِ لَفْظٍ وَالرَّضَاعُ حَاصِلُ

وَهُوَ إِذَا يَشِبُّ كُلَّ يَوْمِ … شَبَابَ شَهْرٍ كَامِلٍ فِي الْقَوْمِ

فَقَامَ فِي ثَلَاثَةٍ مِنْ أَشْهُرِ … كَذَا مَشَى فِي خَمْسَةٍ فَادَّكِرِ

وَصَارَ فِي السَّبْعَةِ مِنْهَا نَاطِقَا … بِأَفْصَحِ الْكَلَامِ نُطْقًا صَادِقَا

وَظَاهِرٌ دَوْمًا لَهُ تَعَالِي … حَتَّى مَضَى مِنْ بَعْدِ ذَا عَامَانِ

وَحِينَ تَمَّتْ مُدَّةُ الرَّضَاعِ … سَارَتْ حَلِيمَةُ بِخَيْرِ دَاعِي

فَأَسْرَعَتْ فِي سَيْرِهَا عَادَتْ … بِهِ لِأُمِّهِ وَحُزْنًا زَادَتْ

لِأَنَّهَا بِالْمُصْطَفَى مَا سَمَحَتْ … وَنَفْسُهَا عَنْ حُبِّهِ مَا بَرِحَتْ

فَأَدْخَلَتْهُ مَكَّةَ الْمُنَوَّرَةْ وَالْبُقْعَةَ الْجَلِيلَةَ الْمُطَهَّرَةْ

وَأَوْصَلَتْهُ لِلْحِمَى وَقَرَّبَتْ فَقَابَلَتْهَا أُمُّهُ وَرَحَّبَتْ

بِهَا وَقَالَتْ يَا حَلِيمَةُ ارْجِعِي بِصَادِقِ الْأَقْوَالِ خَيْرِ مَنْ دُعِي

فَانْسَرَّ قَلْبُهَا بِمَا قَالَتْ لَهَا وَسَافَرَتْ حَتَّى أَتَتْ مَحَلَّهَا

وَفَرِحَ زَوْجُهَا مَعَ الْأَوْلَادِ بِأَنْ قَدْ حَظِيَ بِالْيَتِيمِ الْهَادِي

وَطَابَ قَلْبُهَا بِقُرْبِ زَيْنَبِ إِلَى مُضِيِّ كَامِلِ الشَّهْرَيْنِ

عشر فصل في ذكر شق صدره الشريف وهو صلى الله عليه وسلم

وَمَعْ أَخِيهِ وَهُوَ يَرْعَى الْغَنَمَ تُظِلُّهُ غَمَامَةٌ مِنَ السَّمَا

فَكَانَ يَوْمٍ وَهُوَ مَعَ رَبَابِهِ أَتَاهُ شَخْصَانِ وَأَضْجَعَاهُ

وَشَقَّ مِنْهُ الصَّدْرَ جِبْرَائِيلُ أَمِينُهُ أَيْضًا وَمِيكَائِيلُ

وَأَخْرَجَا عَلَقَةً سَوْدَاءَ حَظَّ الشَّيْطَانِ فِيهَا مِرَاءَ

وَغَسَلَاهُ بِالثُّلُوجِ وَالْبَرَدْ حِكْمَةً يَعْلَمُهَا الْفَرْدُ الصَّمَدْ

وَمَلَآهُ رَأْفَةً وَرَحْمَهْ وَرِقَّةً وَنِعْمَةً وَحِكْمَهْ

وَأَطْبَقَاهُ وَكَذَا ظَاهِرَهُ وَخَتَمَاهُ ثُمَّ أَجْلَسَاهُ

وَوَزَنَاهُ وَزْنَ أَلْفٍ فَرَجَحْ مِنْ أُمَّتِهِ لَهُ وَهَذَا عَنْهُ صَحْ

وَشُقَّ صَدْرُهُ الشَّرِيفُ أَيْضًا وَالنُّورُ قَدْ فَاضَ عَلَيْهِ فَيْضًا

وَهُوَ ابْنُ عَشْرٍ فِي طُفُولِيَّتِهِ زِيَادَةً فِي الْقَدْرِ مَعْ رُتْبَتِهِ

وعند بعثة وعند أسرى   بأحمد من قد أتانا بشرى
فكان شق صدره منه أربعا   في كل مرة يزاد موضعا
فلا نبا في ذاك كونه حال   من أول الأمر على الكمال
بل ارتقاء في علو منزل   إلى كمالات خلاف الأول
وسمعت حليمة بما جرى   لخير كل من علا فوق الثرى
خافت عليه من تصاريف الزمن   فأرجعته سرعة إلى الوطن
وبعد وهو في حمى خديجة   أتت حليمة له بهجة ∴
والزوج والأولاد جاؤا معها   وبنتها الشيماء تتبعها ∴
وكانت الشيماء في حال الصغر   تحضن حجر خلق سيد البشر
حين أقبلوا على البشير   قابلهم بالبشر والسرور
وبالعطايا منه أكرمهم ∴   كذا على ردائه أجلسهم
وفي حنين أقبلت إليه   حليمة تلتمس أحمصته ∴
فعند ذاك قام إجلالا لها   وبرها وبالندى جملها ∴
وفي الصحيح أنها قد أسلمت   والزوج والأولاد في نص ثبت
وعدها منهم جمع من ثقات   بالحصر في الصحابة الهداة ∴

عطر فصل في ذكر موت أمه وجده وكفالة عمه له وسفره
صلى الله عليه وسلم مع عمه الى الشام حين بلغ بصرى
وحين عنت

وحين تمت للسنون الأربع   من عمره من في الناس حقا يتبع

وضت به آمنة ليثرب   تزور أقواما كنجم ثاقب

وهم بنو النجار أصحاب النسب   من قد نماموا بالوفا بين العرب

وفي رجوع ذهبت حياتها   وحضرت حينئذ وفاتها

فقيل بالأبواء حقا دفنت   وقيل بالحجون وكلٌّ ثبت

وأقبلت أم أيمن إلى   نبينا خير البرايا والملا

وهي اسمها بركة دايته   وحاضنته ومرضعته

فقيل إرث من أبيه الثاني   أو أمه سيدتي الأنام

وقيل من خديجة جاءت هبة   لخير كل الخلق عالي المرتبة

والمصطفى بعد سنين حادثه   زوجها من زيد ابن حارثة

فاحتضنته رقية في حجرها   وقد فدت شمس الهدى بنحرها

وأدخلته دار عبد المطلب   فضمه وسر فيه وطرب

وقال هذا ابني له شأن وذا   من كل شيطان رجيم عوذ

هذا ولما تمت الثمان   من عمره من أشرق به المكان

توفي السيد عبد المطلب   ومن شراب حتفه كأسا قد شرب

وموته عن مائة وعشر   أو أربعين سنة في العمر

ودفنه إذذاك بالحجون   والعرب قد بكته بالعيون

وأصبح الهادي وحيدا في الورى   لما توارى جده تحت الثرى
وكان أوصى جده تعطفا   أبا طالب بكفل المصطفى
فكفل المختار حقا عمه ∴   وأمه بعرفه وضمه ∴
وقام في كفالة لشانه   بهمة تسمو على أقرانه
وقدم النبي في الحب على   أولاده ونفسه دون الملا
وكان صبا حاميا في حبه   لكنه إذ ذاك لم يؤمن به
وقد دعاه المصطفى في البعثة   فقال أخشى العار من عشيرتي
فلو هداه الله كان المهتدي   بهدي خير الخلق عذب المورد
فالله لا يسأل عما يفعل   يهدي أناسا وأناسا يضلل ∴
وبعد عشر معها عامان   من عمر طه سيد الأكوان
مضى أبو طالب الجسور   إلى بلاد الشام والبحير
وأبنا دير بحيرى الراهب   فعرف النبي ذا المواهب
وقال قولا مفصحا بحيرى   عرفته بوصفه جديرا
وأنني أراه مولى سيدا   ومرسلا من ربه مؤيدا
وشجر المكان ثم الحجر   أوما له بسجدة والمدر
وأنني لقد وجدت نعته   في الكتب والأسفار ثم سمته
وخاتم النبوة الجليل   من بين كتفيه لا يحول

وفي بعد ذا

وقال بعد ذا بحيرى لأبي   طالب اعلم أن هذا نبي
وقد رأيت فوقه غمامه   بيضاء ظلت أحمد ابن رامه
وثمت سبعة من اليهود   وهم يرومون أبا السعود
ليقتلوه سرعة بغير مهل   وهكذا بدا لهم في زعمهم
وأخبروا بأن عيرهم خرج   يريد قتل المصطفى في كل فج
لعلمهم بأنه سيأتي   أرضا لبصرهم بحسن سمت
وأنني نهيتهم عن غيهم   فذهبوا وانصرفوا لحينهم
فاردده وارجع سرعة إلى الوطن   خوفا على هذا النبي المؤتمن
فرده ولم يجاوز بصرا   لكنه أتم الغرى بالبشرى
هذا ولما تمت العشرون   من عمر خير الخلق الكاملون
أم النبي الشام للتجارة   بصحبة الصديق ذو الفطانة
وأقبلا معا على بحيرى   فزاد في ثنائه كثيرا
وكان سائلا له الصديق   عن أحمد فقال يا عتيق
والله إنه نبي مرسل   وكامل مكمل مفضل

عط فصل في ذكر سفره صلى الله عليه وسلم الى الشام
في تجارة لخديجة ومعه غلامها ميسرة وزوجها
منه صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه

وبعد خمس بعد عشرين سنة   من عمر من مولده حقا حسنه
مضى يريد الشام في تجارة   إلى خديجة مختار النبوة
ومعه غلامها ميسرة   لصغه بذكره وبعث
ونزل النبي تحت شجرة   بقرب دير راهب فنظره
عرفه وهو اسمه نسطوري   فصار فيه فرحا مسرورا
وقال ما نزل تحت الشجرة   إلا نبي ربه قد بشره
بأن يكون في غد شفيعا   لمن أتاه خاضعا مطيعا
واستخبر الراهب من ميسرة   يريد باستخباره الأمارة
فقال أخبرني أيا ميسرة   أفي عيونه لملاح حمرة
أجابه بقوله نعم نعم   فقال هذا المصطفى خير الأمم
وقال كن معه بصدق عزم   وراعه واخدمه كل يوم
لأنه والله من أكرم   وشأنه في الكائنات عظم
ورجع الهادي يريد مكة   وصاحبا خادمه ميسرة
فدخل البلدة والأملاك   تظل من زال به الإشراك
وقد رأت خديجة المخدرة   ذلك مع أخبارها من ميسرة
بأنه في كل سيره يرى   ما قد رأت من أحمد خير الورى
وأخبرت منه بقول الراهب   قالت وهذا غاية المراغب

وضاعف الرحمن

وضاعف الرحمن في التجارة ربحاً فسرّت منه بالبشارة
فحين بانت البراهين لها حقاً فسبحان الذي جمّلها
تيقنت بأنه رسول وليس في الورى له مثيل
فخطبت خير الورى لنفسها ورغبت بأن يكون عرسها
وأخبر الصادق أعماماً له بما دعته الآن أن يفعله
فرغبوها لكمال دينها وحسنها الباهر مع يقينها
وخطب الخطبة ما بين الملا أبو طالب رئيس النبلا
وحمد الله الذي قد برّه وقال هذا سوف يعلو أمره
فزوّج الكبرى أبوها منه وقيل عمها أو أخ فدنه
وذاك بعد رجعة من السفر بأشهر ثلاثة فالتعتبر
وعمرها إذ ذاك أربعون من السنين القوم قائلون
وأولد الكبرى رسول الباقي أولاده الكل بالاتفاق
ألا الذي باسم الخليل سمّي فإنه من بطنها لن يأتي
بل أمه مارية القبطية جارية جاءت له هدية
أهدى بها المقوقس النبيل محمداً من جاءه التنزيل

∴ عطر فصل في ذكر بناء قريش الكعبة بعد انصداعها ∴
ووضعه الحجر الأسود نبينا صلى الله عليه وسلم في موضعه الآن

وبعد خمس وثلاثين سنة — مرّت له من عمره مبيّنة
همى لهم سيل من السحاب — فسال منه الماء بانسكاب
فانصدع البيت الحرام منه — والحجر الأسود زال عنه
فأحكمت بناءه قريش — وللبناء كان منهم جيش
وقد تنازعوا بوضع الحجر — الأسود المحترم المطهّر
فكل شخص منهم يريد — رفعا له وعنه لا يحيد
والقال قد تعدد القيل بينهم عظم — حتى البلاء كاد كلهم يعم
وقد تخالفوا على القتال — والخوض في الحروب والأهوال
ثم تداعوا هم إلى الإنصاف — وفوّضوا الأمر بلا اختلاف
لحكم في ذاك يقضي بينهم — برأيه الصائب ينجي منهم
فنصب الأقوام منهم حكما — وكان من رب السماء ملهما
بقوله يحكم من قد دخلا — باب بني شيبة صبحا أولا
فكان طه أول الدخول — قالوا فليس عنه بالمعدول
فأجروه أنهم رضوه — للحكم فيهم لم يخالفوه
فوضع النبي في الثوب الحجر — والعرب كلهم جميعا قد أمر
برفعه فورا إلى مقره — من ركن بيت الله جلّ قادره
ورفعوه كلهم كما أمر — فخر معد ونزار ومضر

واضع الهادي

وَأَخذَ الهادِي النَّبِيَّ الحُجُرُ   وَحَطَّهُ مَحَلَّهُ كَمَا تَرَى

عطر فصل في ذكر بعثته صلى الله عليه وسلم الى الخلق كافة

هَذَا وَلَمَّا تَمَّ أَرْبَعُونَ   لَمَنْ بِهِ الأَسْلَامُ لَا يُبْدُونَ
بَعَثَهُ اللهُ نَبِيًّا مُرْسَلاَ   وَلِلصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ مُوصِلاَ
وَجَاءَ رَحْمَةً لَنَا بَشِيرًا   مُبَشِّرًا مُحَذِّرًا نَذِيرًا
وَبَدْءُ النَّبِيِّ طَهَ الْمُقْتَدَى   بِصَادِقِ الرُّؤْيَا بِحَالِ الأَبْتِدَا
إِلَى تَمَامِ سِتَّةٍ مِنْ أَشْهُرِ   كَمَا رَوَاهُ عُلَمَاءُ الأَعْصُرِ
فَكَانَتِ الرُّؤْيَا كَضَوْءٍ بَاهِرِ   يَضِيءُ فِي مَرْآهُ لِلنَّوَاظِرِ
كَالصُّبْحِ إِذْ يَلُوحُ لِلنَّاسِ فَلاَ   يَخْفَى عَلَى ذِي بَصَرٍ مِنَ الْمَلاَ
وَالْبَدْءُ بِالرُّؤْيَا لَهُ تَمْرِينُ   وَلِلْقُوَى مِنْ ضَعْفِهِ تَمْكِينُ
مَخَافَةَ الْمَلَكِ أَنْ يَفْجَأَهُ   فَوْرًا فَلَا يَقْوَاهُ إِذْ يَبْدَأُهُ
وَحُبِّبَ الْخَلَاءُ لِلنَّبِيِّ   فِي الْغَارِ بِالتَّعَبُّدِ الْمَرْضِيِّ
فَيَتَعَبَّدُ اللَّيَالِي بِحِرَا   ذَوَاتِ عَدٍّ خَاضِعًا مُشَمِّرًا
عَنْ سَاعِدِ الْجِدِّ وَالِاجْتِهَادِ   وَهَكَذَا مَرَاتِبُ الْعُبَّادِ
حَتَّى أَتَى جِبْرِيلُ مِنْ رَبِّهِ   وَصَارَ حَالُهُ بِطِيبِ قَلْبِهِ
وَيَوْمَ الِاثْنَيْنِ نُزُولُ الْوَحْيِ   عَلَى النَّبِيِّ زِي الْوَحْيِ وَالرُّؤْيِ
وَاخْتَلَفُوا فِي أَيِّ شَهْرٍ نَزَلَ   وَأَيِّ يَوْمٍ مِنْهُ أَيْضًا حَصَلَ

فقيل في عشر وسبع قد خلت   من رمضان من به العتق ثبت
من نجم للمنيب التائب   وراكع الساجد فيه الآيب
وقيل في عشرين بعد أربعة   من نفس شهر ليلة القدر معه
وقيل في شهر ربيع الأول   ثامن يوم منه فاعلم واعقل
قال اقرأ قال ما أنا بقارئ   فغطه غطا بأمر الباري
ثم أعاد لفظه جبريل   أجابه كالأول الرسول
فغطه كالغطة الأولى وذا   شأن المعلمين مع من أخذ
عنهم حديثا أو علوم الدين   لفرق بين الغث والثمين
فثلث اللفظ له مكررا   باقرأ فقال ما أنا مستقرا
فغطه ثالثة كما أمر   بذاكه من رب عزيز مقتدر
وكان كل مرة يغطه   ليبلغ الجهد إذا يغطه
وغط جبريل لخير الخلق   لفرط طه عنه ما سيلقي
وانقطع الوحي عن النبي   محمد ذي المنزل العلي
قيل انقطاعه عن التهامي   ثلاثة عدت من الأعوام
وقيل عامين ونصف عام   فتور عن سيد الأنام
وإنما الفترة لاشتياقه   له وحبه إلى انتشاقه
فضجر النبي من إبطائه   وصار مشتاقا إلى أنبائه

يمضي الى الغار

يمضي إلى الغار مع الجبال   منتظرا إعطاء ذي الجلال

ولم يزل يرتقب الفتوا ل   تكرما من ربه نعت

حتى صباه القادر المقتدر   فناديا يا أيها المدثر ∴

فجاء جبريل بها ونادى   محمدا خير الورى المراد

فعند ذاك قال زملوني   كذاك أيضا قال دثروني

فكان في تقدم اقرأ شاهد   على النبوة له معاهد

بأنه أسبق الأنبياء   جميعهم للرتبة العلياء

عشر فصل في ذكر أول من آمن به صلى الله عليه وسلم ∴∴

وأول الرجال ممن آمن   به أبو بكر وقد نال المنى

بحبه النبي مع صحبته ∴   وبذله الأموال في طاعته

كذا علي ابن عم المصطفى   كان صبيا حين نال الشرف

برتبة الإسلام والإيمان   بأحمد طه جليل الشان

كذا خديجة التي قد آمنت   أولى النساء وبها القلب ثبت

بعصبة المختار حازت العلا   وهي اسمها الكبرى على من فضلا

وزيد المنعوت بابن حارثه   من النبي الهاشمي حادثه

وقد رأى المختار في الجبان   جارية تعرى له تعالى

وبعد فاذكر صاحب الصديق   أعني بلالا معتق الصديق

فمن أكثروا في ضربه أذاه / وأولي الأعتاق من مولاه

وعمر من كان للمختار / نصرة دوما على الكفار

لقب بالفاروق حيث فرق / ما بين باطل وحق حقق

كذاك عثمان بن عفان سري / ثم مات قتلا بالحسام الأبتر

قد دون القرآن بالمكارم / ونال صبرا عند أحراق الدم

وطلحة صاحب مصباح الهدى / من الخلود والنعيم قد غدى

ثم الزبير صاحب الإرشاد / وهو ابن عمة النبي الهادي

كذاك سعد وسعيد من هما / بصحبة المختار نالا فنما

ثم ابن عوف منفق الأموال / في طاعة الرحمن ذي الجلال

وعامر صاحب فخر العرب / أمير جيشه نهار الحرب

وغيرهم ممن هداه الله / بلفظة الإخلاص أيضا فاهوا

ولم تزل عبادة المختار / مخفية دوما عن الكفار

حتى إذا قال له المجد / فاصدع بما تؤمر يا محمد

فعند ذاك أن للمختار / أن يدعو الناس إلى الجبار

ولم يسب قومه المبتر / حتى رمى أصنامهم وكسر

وقد تجرؤوا على عداوته / والكل منهم دام في شقاوته

واشتد عند ذلك البلاء / على الموحدين والعداء

فهاجروا حقا

فهاجروا حقاً الى النجاشي — في عام خمس ضيق المعاش

ونصر النبي أبو طالب — فهابه كل من الأعارب

وفرض الله على التهامي — قيام بعض الليل في الظلام

ونسخه به الإله أخبر — بقوله فاقرؤوا ما تيسر

كذاك فرض الواحد العلي — عليه بالغداة والعشي

صلاة ركعتين من صباه — ونسخه بالخمس في مسراه

ومات أبو طالب فخر العرب — في نصف شوال وقد ذاق العطب

عاشر عام من أوان البعثة — كذا خديجة توفت بحسرة

وجرعت كأسا من حمام — بعد ثلاثة من الأعوام

وأوقعت به قريش الأذى — كذا بتشنيع لسانهم بذا

ودخل البلدة وهي الطائف — يدعوا ثقيفا وهم قد خالفوا

والسفهاء والعبيد أغروا — به وللشر القبيح أصروا

واجتمعوا وبالحصى رموه — حتى بسوء عقبيه أدموه

ورجع النبي يبغي مكة — حزين قلب وهو منهم أمقت

فجاء ملك الجبال سلمه — أهلاكهم فلم يرم أن يفعله

وقال أرجو الله أن يخرج من — أصلابهم من لم ينافق بل يدن

عشر فصل في ذكر الاسراء به صلى الله عليه وسلم

وربه أسرى به للأقصى ... كما به متلو الملا قد نصا
موضحا في سورة الإسراء ... وعرج الهادي إلى السماء
وقد رأى آدم في أول السما ... نبينا من بالمثاني أكرما
فقال آدم لفخر العالم ... أهلا وسهلا بالنبي الخاتم
كذا رأى النبي في ثاني السما ... يحيى وعيسى من هو ابن مريما
فسلما معا على المختار ... أيضا وقالا مرحبا بالساري
كذاك في ثالثة لما أتى ... رأى الكريم يوسفا نعم الفتى
فقال يوسف لمصباح الهدى ... أهلا وسهلا بالنبي المقتدى
كذاك في رابعة قد وجدا ... إدريس نعم رجلا وسيدا
فقال أهلا بالنبي الصالح ... ومن لأمة له بناصح
كذاك في خامسة لقد رأى ... هارون حياه وعنه ما نأى
وقال أهلا بالنبي المكرم ... الصادق المحترم المقدم
كذاك في سادسة لقد ولي ... موسى كليم الواحد الفرد العلي
فقال أهلا بالنبي المصطفى ... وخير من بالعهد وبالود وفا
كذاك في سابعة عليه ... رأى الخليل سالما تحيته
فقال أهلا بالنبي الفاخر ... وصاحب الحسن البهي الباهر
وقد رقا السدرة إذ ذاك التي ... للأرض والسماء قد أظلت

وسمع الهادي

وسمع الهادي صريف القلم … بما بناه ربه من حكم
ووصل النبي ذو المسامحة :. … إلى مقام القرب والمكافحة
وقد أفيضت حجب الأنوار … لأحمد نور الهدى المختار
وقد رأى الهادي بعيني رأسه … رب العلا بقوة لنفسه :.
قواه رب الإنس والجن بها … وخصه بالحسن دوما والبها
وبسط البساط في المجال … له العظيم صاحب الأفضال
كذاك خمسون صلاة فرضت … عليه ثم بعد للخمس انتقصت
ثم الصلاة خمس أجرها يفي … كأجر خمسين صلاة فاتق
ورجع النبي في ليلته … وصدق الصديق في غدوته
وكذبته عند ذا العربان … وارتد من أضله الشيطان

عط فصل في ذكر دعوته صلى الله عليه وسلم القبائل الى النطق بكلمتي الشهادة

وبعد ذا أشاع في المحافل … بأنه الرسول للقبائل
وكان ذاك العرض يوم الموسم … بعد الوقوف وطواف المحرم
فآمن به من الأنصار … ستة أشخاص بلا إنكار
وحج في القابل منهم عشرة … واثنان هم قوم كرام بررة
وبايعوا المختار أوفى بيعة … على اتباع دينه والملة

وانصرفوا حتى إلى المدينة | وظهر الإسلام في العشيرة
وقدموا عليه في الثالثة | سبعون شخصا من رجال الفتية
وقيل خمسة كذا ثلاثة | وامرأتان تختلف في ذا ثابت
وبايعوا المختار نحو أمره | نقبا عليهم اثني عشر
وهاجر إليهم من مكة | من تبع الإسلام والشريعة
وفارقوا الأهل مع الأوطان | لرغبة في الدين والإيمان
وفزعت أعداؤه أن يلحق | لصحبه خير الأنام ذو التقى
فأجمعوا جميعهم بقتله | والله نجاه بوسع فضله
وأذن الله له في الهجرة | فرام كل منهم نيل البغية
فنثر التراب بنحو ردهم | على رؤوسهم فخاب قصدهم
وأم غار ثور ثم بث | ومعه صديقه المرضي
وثم في الغار بقي مكثهما | ثلاثة الأيام عدة لهما
وأقبل الحمام نحو خيمة | لصوفه وريشه عليهما
والعنكبوت عند ذلك عشش | وصار للكفار في العين غنا
وليلة الاثنين منه خرجا | وأرسل الله معه الفرج
والمصطفى خير الأنام يركب | ناقته العضباء فيه تذهب
وقد تعرض له سراقة | وظن أنه له جرأة

عَلَيهِ إذْ جَاءَ بِعَزْمٍ يَفتَرِي ... يَرُومُ قَتْلَهُ بِسَيْفٍ أَبْتَرِ

فَنَهَلَ النَّبِيُّ بِالدُّعَاءِ ... لِعَالِمِ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ

فَهَابَهُ سُرَاقَةُ الأَعْرَابِي ... وَهَمَّ أَنْ يَهِيمَ فِي الرَّوَابِي

فَزَلَّتْ قَوَائِمٌ لِفَرَسِهْ ... فِي الأَرْضِ وَاعْتَرَاهُ ضِيقُ نَفَسِهْ

فَعِنْدَ ذَا سَأَلَهُ الأَمَانَ ... سُرَاقَةٌ فَمَنَحَ الإِحْسَانَ

عشر فصل في ذكر هجرته صلى الله عليه وسلم

وَذَهَبَ النَّبِيُّ وَالصِّدِّيقُ ... وَمَعَهُمَا سُرَاقَةٌ رَفِيقُ

فَسَارُوا يَبْغُونَ أَرْضَ يَثْرِبِ ... لِيَلْحَقُوا بِمَنْ مَضَى مِنْ أَعْرُبِ

وَقَدْ أَتَوْا مَعًا عَلَى قُدَيْدِ ... وَالمُشْرِكُونَ رَجَعُوا بِالْكَيْدِ

فَدَخَلُوا خَيْمَةَ أُمِّ مَعْبَدِ ... وَوَصَلُوا إِلَى بُلُوغِ الْمَقْصِدِ

فَطَلَبَ الْهَادِي ابْتِيَاعَ لَحْمِ ... أَوْ لَبَنٍ مِنْ ثَدْيِ شَاةٍ يَهْمِي

لَبَنٌ وَقَالَتْ لَيْسَ هَذَا حَاصِلُ ... مَا عِنْدَنَا مَا نَشْتَهِي يَا قَائِلُ

فَنَظَرَ النَّبِيُّ شَاةً عِنْدَهَا ... وَالْعَجْزُ قَدْ أَقْعَدَهَا بِجُهْدِهَا

فَاسْتَأْذَنَ الْمُخْتَارُ أُمَّ مَعْبَدِ ... فِي حَلْبِهَا فَأَذِنَتْ فِي الْمَقْصِدِ

وَقَالَتِ الشَّاةُ لَوْ كَانَ بِهَا ... حَلْبٌ أَصَبْنَاهُ أَيَا أَهْلَ النُّهَى

فَمَسَحَ الْهَادِي النَّبِيُّ ضَرْعَهَا ... وَقَدْ دَعَا الَّذِي إِلَيْهِ الْمُنْتَهَى

فَدَرَّتِ الشَّاةُ لَهُ حَلِيبَهَا ... وَقَدْ سَقَى مَنْ مَعَهُ حَلِيبَهَا

وَمَلَاءَ الإنَاءَ أبنةً لهَا ... وحطّهُ من بينِ محلّهَا

وخرجوا من عندها وساروا ... وأُسبلتْ عليهم الأستارُ

فجاءَ أبو معبدٍ إلى الوطنْ ... وعندَ أمِّ معبدٍ رأى اللبنْ

فقالَ أنّى لكِ هذا اللبنْ ... ولا حلوبَ قد أوهاها الوهنُ

فقالتِ المرأةُ قد مرَّ بنا ... شخصٌ مباركٌ مزيلٌ للعنا

وشاةٌ ليستْ للمرعى ذاهبهْ ... حلبها ولمْ تكنْ حالبهْ

فقالَ منْ نجيّنا قدْ لا ذا ... يكونُ صاحبَ قريشٍ هذا

فوالذي ليسَ لهُ مثيلُ ... أنّ الذي مرَّ بنا رسولُ

فلوْ رأيتهُ لآمنتُ بهِ ... وكنتَ منْ جنودهِ وحزبهِ

هذا وصاحَ هاتفٌ بمكّةْ ... منادياً يسمعهُ كلُّ فتى

ولا يرونَ شخصهُ عيانا ... بلْ همْ إليهِ ألقوا الآذانَ

فقالَ نظماً شاعَ في الأكامِ ... منذُ هاجرَ الهادي نبيّنا السامي

أنالَ فضلاً وسما ربُّ العلا ... ونعمةً تزدادُ مع قدرٍ علا

شخصينِ حلّا في ديارِ أمِّ ... معبدِ الحسناءِ ذاتِ الكرمِ

فالأوّلُ المختارُ طه المصطفى ... وتلوهُ الصدّيقُ منْ غيرِ خفا

هما أقاما عندها وسارا ... والعقلُ منها فيهما قدْ صارا

طوبى لمنْ أضحى رفيقاً لهما ... وكانَ واثقاً قويّاً بهما

يا معشر الأعراب

يا معشر الأعراب من قريش أن تؤمنوا بالله رب العرش
وتتبعوا محمدا تكونوا شفاعة منه بها تفوزوا
وكان ذاك الهاتف الذي هتف بالناس جنيا حكاه من عرف
فالحق قد ألهمه الخطاب وقد هداه الرشد والصواب
سبحانه من قادر ما أكرمه قد عظم شأن المصطفى وعظمه
ووصل الهادي إلى المدينة ومعه الصديق ذو الحقيقة
وكان في شهر ربيع الأول ثاني عشر منه فافقه تفضل
ودخل ليلة في الاثنين طه التهامي قرير العين
وقد تلقى المصطفى الأنصار وفي قباء نزل المختار

عط فصل في ذكر شمائله صلى الله عليه وسلم

وكان طه خلقه القرآن وصنعه مع صحبه الإحسان
وكان أكمل الأنام خلقا ومن عصاه في الزحام يشقى
صفاته مع ذاته سنية وقد رقى المراتب العلية
رشيق قد كان مع قامته وربعة غار في صفته
إذا مشى مع طويل طاله وفاق حسن يوسف جماله
وأبيض اللون كذا مشرب بحمرة يخجل منه الكوكب
وواسع العينين أكحلهما وأهدب الأشفار أحسنهما

وَقَنِيُّ الزَّجِّ حَاجِبَاهُ وَرَبُّهُ الْجَمَالَ قَدْ أَعْطَاهُ
مُفَلَّجُ الأَسْنَانِ وَاسِعُ الْفَمِ حُسْنُهُ مِنْ دُونِ نَسْلِ آدَمِ
وَوَاسِعُ الْجَبِينِ مَعْ جَبْهَتِهِ كَالْبَدْرِ حِينَ هَلَّ فِي طَلْعَتِهِ
وَكَانَ سَهْلاً لِلْخُدُودِ قَدْ يُرَى فِي أَنْفِهِ احْدِيدَابٌ أَعْنِي ظَاهِرَا
وَحَسَنُ الْعِرْنِينِ أَقْنَى الأَنْفِ وَقَدْ حَوَى كُلَّ الْبَهَا وَالظَّرْفِ
مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ بِالْبَعِيدِ سَبْطُ الأَكُفِّ ذَا السَّخَا وَالْجُودِ
ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ قَلِيلُ لَحْمِ عَقِبِهِ نَبِيُّنَا ذُو الْعِلْمِ
وَكَانَ كَثَّ اللِّحْيَةِ الْمُطَهَّرَهْ عَظِيمَ رَأْسٍ صُنْعُ مَنْ قَدْ فَطَرَهْ
وَشَعَرٌ لِلشَّحْمَةِ الأُذْنِيَّهْ وَفَاقَ أَهْلَ الأَرْضِ وَالْعُلْوِيَّهْ
وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ كَانَ خَاتَمُ وَهْوَ لِكُلِّ الأَنْبِيَاءِ خَاتِمُ
عَرَقُهُ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَنْظُومِ ∴ وَعَرْفُهُ كَالْعَنْبَرِ الْمَخْتُومِ
وَكَانَ فِي مِشْيَتِهِ بَيْنَ الْعَرَبْ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ حَطًّا مِنْ صَبَبْ
إِنْ جَاءَ شَخْصٌ لِلنَّبِيِّ صَافَحَهْ يُشَمُّ مِنْ يَدَيْهِ أَزْكَى الرَّائِحَهْ
وَوَجْهُهُ الشَّرِيفُ يَتَلأْلأُ لاءْ تَلأْلُؤَ الْبَدْرِ لِلأَرْضِ بِمَلاءْ
وَقَدْ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى أَمَامَهُ النَّبِيُّ أَفْضَلُ الْوَرَى
يَقُولُ نَاعِتُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مَا مِثْلُهُ بِالْحُسْنِ قَطْعًا وُصِفَ
خَلَقَهُ إِلَهُهُ وَجَمَّلَهْ ∴ وَاخْتَارَهُ مِنْ خَلْقِهِ وَفَضَّلَهْ

وكان بين الناس

عطر فصل في ذكر أفعاله صلى الله عليه وسلم

وكان بين الناس في المواضع — يجلس بالحياء والتواضع

يخصف نعله كذاك يرقع — ثوبا له وشاة حلبا يصنع

ويخدم الأهل مع الأقارب — ويكرم الصحب مع الأجانب

كذا يحب البائس المسكينا — وهو مجالس له يقينا

لعود مرضى الفقراء قد سعى — كذاك أموات لهم قد شيع

إن جاءه الفقير لا يحقره — لفقره بل بالندا يبره

ويقبل اعتذار من قد اعتذر — ولو رأى منه قبيحا قد ظهر

وكان مع عبيد أو مع أرمله — يمشي سريعا لا يرد سائله

ولا يهاب ملكا مطاعا — ولا يخاف بطلا شجاعا

لغضب الله تعالى يغضب — ولرضاه فهو دوما يذهب

وكان يمشي خلف أصحاب له — يقول خلوا ظهر مني كله

من حيث أن معشر الملائكة — تمشي ورائي نكره مشاركه

ويركب البعير ثم الفرسا — وبغلة في السير صبحا أو مسا

كذا حمار عنده قد كان من — بعض الملوك في هدية زكن

ويعصب الحجر فوق بطنه — من شدة الجوع وعظم وهنه

مع أنه قد أوتي خزائن — وأعطي الأفضال والمحاسن

وَرَاوَدَتْهُ أَيْضًا الْجِبَالُ   بِأَنْ تَكُونَ ذَهَبًا تُخَالُ

وَقَدْ أَبَاهَا الْمُصْطَفَى خَيْرُ الْبَشَرْ   تَأَدُّبًا بِمَنْ إِلَى اللهِ افْتَقَرْ

وَكَانَ صَلَّى رَبُّنَا وَسَلَّمَا   عَلَيْهِ لِلنَّاسِ جَوَادًا مُكْرِمَا

وَنَفْسُهُ لَمْ تَشْتَكِ مِنْ صِبَاهُ   جُوعًا وَلَا يَسْأَلُ عَنْ دُنْيَاهُ

بَلْ كَمْ وَكَمْ بَاتَ بِجُوعٍ يَأْتِي زَمْزَمَ   فَيَكْتَفِي عَنْ قُوتِهِ شِبْعًا بِمَا

وَخُيِّرَ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا مُرْسَلَا   أَوْ مَلِكًا خَيَّرَهُ رَبُّ الْعُلَا

فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا خَاضِعَا   فَرَفَعَ الْمُخْتَارَ مُذْ تَوَاضَعَا

وَكَانَ أَحْمَدُ قَلِيلَ اللَّغْوِي   يَغْفِرُ مِنْهُ حَيْفَةَ مَنْ يَغْوِي

وَيَبْدَأُ النَّبِيُّ بِالسَّلَامِ   مَنْ قَدْ رَآهُ مِنْ ذَوِي الْإِسْلَامِ

كَذَا الصَّلَاةَ وَحَثَّ يُطِيلُهَا   وَيَقْصُرُ الْخُطْبَةَ مَعْ تَعْجِيلِهَا

وَيَتَأَلَّفُ النَّبِيُّ الشُّرَفَا   وَالْفُضَلَاءُ مَعَهُمْ تَلَطُّفَا

وَبَعْضَ أَوْقَاتٍ تَرَاهُ يَمْزَحُ   لَكِنَّهُ لِلْحَقِّ دَوْمًا يَجْنَحُ

هَذَا وَبَعْدَ عَشَرَةِ أَعْوَامِ   قَدِ انْقَضَتْ مِنْ هِجْرَةِ الْإِسْلَامِ

كَانَتْ وَفَاةُ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْبَشَرْ   وَهْوَ لِقَاءُ اللهِ بَارِي الصُّوَرْ

وَلَمْ يَزَلْ مُكَرَّمًا مِنْ رَبِّهِ   فِي قَبْرِهِ بَعْدَ انْقِضَاءِ نَحْبِهِ

بِجَعْلِهِ حَيًّا بِهِ مُنَعَّمَا   يُبَلَّغُ الصَّلَاةَ مِمَّنْ تَرَحَّمَا

وَهَا هُنَا مَطِيَّةُ الْمَقَالِ   قَدْ وَقَفَتْ بِنَا عَنِ الْمَجَالِ

وطاعن الاملاء

وَطَابَقَ الْإِمْلَاءَ فِي الْفَوَائِدِ قَدْ بَلَغَ الْأَرَبَ فِي الْمَقَاصِدِ
هَذَا وَقَدْ تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ نِظَامُ مَوْلِدِ الْعَرِيضِ بِجَاهِ
يَا رَبَّنَا أَجْزِلْ لَنَا الْإِحْسَانَ وَهَبْ لَنَا ثَوَابَهُ امْتِنَانَا
وَاغْفِرْ لِمَنْ نَظَمَهُ فِي سِلْكِهِ خَلِيلِ الزَّكِي نَوَالَ عِتْقِهِ
مِنَ الْجَحِيمِ يَوْمَ حَشْرِ الْعَالَمِ وَالنَّاسُ فِي تَجَاذُبٍ وَالتَّصَادُمِ
وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا مُبِينًا وَاضِحَا وَاجْعَلْهُ فِي دَارِ النَّعِيمِ رَابِحَا
وَرَضِّهِ مَا دَامَ حَيًّا بِالْقَضَا وَحُفَّهُ بِاللُّطْفِ مِنْكَ وَالرِّضَا
وَجُدْ لَهُ بِخَيْرَيِ الدَّارَيْنِ مَعْ مَنْ أَحْمَدَ الْهَادِي نَبِيَّكَ اتَّبَعْ
بِنُورِكَ الْبَاهِرِ نَوِّرْ صَدْرَهُ كَذَاكَ عِنْدَ الْمَوْتِ يَسِّرْ عُسْرَهُ
وَأَعْطِهِ مِنَ الْجِنَانِ غُرَفَا مَعْ حَشْرِهِ تَحْتَ لِوَاءِ الْمُصْطَفَى
وَاجْمَعْهُ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ سَامِي مَعَ الْكِرَامِ السَّادَةِ الْأَعْلَامِ
وَوَالِدَيْهِ ارْحَمْهُمَا مَعْ أَصْلِهِ يَا رَاحِمَ الْخَلْقِ بِوُسْعِ فَضْلِهِ
وَاغْفِرْ لِمَنْ كَتَبَهُ أَوْ قَرَأَهُ أَوْ مِنْهُ سَمِعَهُ اشْتِيَاقًا مَلَأَهُ
هَذَا وَأَرْجُو مَنْ رَأَى نِظَامِي أَنْ يَقْبَلَ الْعُذْرَ بِلَا خِصَامِ
وَلْيَحْذَرِ التَّشْنِيعَ مِنْهُ وَالْحَسَدْ وَلْيَتَّقِ الْمُهَيْمِنَ الْفَرْدَ الصَّمَدْ
وَإِنْ رَأَى فِي النَّظْمِ مَا فِيهِ خَلَلْ يَسُدَّ فَضْلًا وَيُصْلِحِ الْعَمَلْ
لِأَنَّنِي فِي كُلِّ حَالٍ قَاصِرُ وَالْعُذْرُ مَقْبُولٌ وَعَجْزِي ظَاهِرُ

مِنْ حَيْثُ أَنِّي أَنْظِمُ الْقَرِيضَ ... وَمَا قَرَأْتُ أَبَدًا عَرُوضَا

لَكِنَّنِي مُتَمَسِّكٌ بِحَبْلِ ... طه نَبِيِّنَا إِمَامِ الرُّسُلِ

فَقُلْتُ مَا قَدْ فُهْتُ فِيهِ أَرْجُو ... هِدَايَةً إِلَى التُّقَى لِأَنْجُو

يَوْمَ الْمَعَادِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ... وَسَخَطِ الْمُنْتَقِمِ الْجَبَّارِ

وَأَدْخُلَ الْجَنَّةَ مَعْ مَنْ يَدْخُلُ ... مِنَ الَّذِينَ قَلْبُهُمْ لَا يَغْفُلُ

عَنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ... بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ فِيهَا فَاهُوا

لِسَانُهُمْ رَطْبٌ بِذِكْرِ اللَّهِ ... وَقَلْبُهُمْ مُسْتَيْقِظٌ لَا لَاهِي

كَذَاكَ أَرْجُو مَنْ أَتَانَا بُشْرَى ... شَفَاعَةً مِنْهُ لَنَا فِي الْأُخْرَى

تَطَفُّلًا مِنِّي عَلَى أَعْتَابِهِ ... تَمَسُّكًا كَذَاكَ فِي جَنَابِهِ

فَهُتُّ فِيمَا قُلْتُهُ تَبَرُّكَا ... بِهِ وَلِلَّهِ الْعَظِيمِ الْمُشْتَكَى

أَنْ يُحْسِنَ الْخِتَامَ عِنْدَ الْمَوْتِ لِي ... وَالْجَوَابُ عِنْدَ سُؤْلٍ يَأْتِي

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ النَّامِي ... عَلَى النَّبِيِّ ذِي الْمَقَامِ السَّامِي

وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْأَنْصَارِ ... مَا هَبَّ رِيحٌ فِي رُبَا الْأَقْطَارِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْإِحْسَانِ ... حَمْدًا كَمِسْكٍ فَاحَ فِي الْمَكَانِ

عطر هنا دعاء يدعى به بعد قراءة هنا المولد الشريف

فانه مرجو الاجابة انشاء الله تعالى وهو

خاتمة الكتاب

نسألك اللهم يا من قد علا | يا من تعالى عن مثيل في العلا
يا باسط اليدين بالعطية | ورازق العباد بالكلية
يا من إذا مدت إليه الأيدي | أجاب من غير حصول رد
يا من تعالى في علو ذاته | وقد سما وعز في صفاته
يا من تناهى بالجلال والعظم | ومن صفاته الوجود والقدم
ولم يكن له نظير فيهما | أو أحد من خلقه شبيهها
يا من يوالي بالنوال والنعم | وعلم غيبه منوط بالحكم
وليس يرجى أحد إلا هو | ولا يعول على سواه
ويستند الخلق إلى قدرته | وغمر الأنام في رحمته
يا من لرشد أرشد المسترشد | وقد هدى من شأنه طرق الهدى
بنورك القدسي رب أسأل | وفضلك الذي لنا قد يشمل
وبالنبي الهاشمي المكي | من قد أزال ظلمات الشرك
بسر سر ذاته نؤمل | كذا به نيل المنى نحصل
لأنه آخر الأنبياء | خلقا وأول من الأنبياء
كذا بآله كواكب الهدى | وخير من لبى وطاف وفدى
فهم سفينة النجاة كلهم | وقد فشى في الكائنات فضلهم
كذا بصحبه أولي الهداية | ومن أبادوا الكفر في الشجاعة

وبذلوا نفوسهم لله .:. وجاهدوا حقا بلا تلاهي
ومن وعى الشريعة المطهرة أولي المناقب الكرام البررة
هم الذين استبشروا بالنعمة من ربهم مع دخول الجنة
أن تجعل التوفيق دوما زادنا وتغفر اللهم من قد كان دنا
وتنجح المطالب المرغوبة لكل حاضر أتى بالتوبة
كذاك خلصنا من الأسواء وأسر شهوة وكل داء
كذاك حقق ربنا آمالنا بما ظنناه وأصلح حالنا
كذا اكفنا كل عدو في الملا وأذهب الأكدار عنا والغلا
ومن شرور النفس منا عافنا ونزغة الشيطان والهوى قنا
وأدن من حسن الغيب الأسنى لنا قطوفا دانيات تجنى
وامح الذنوب رب بالغفران وجد لنا بالعفو والإحسان
وعم منك جمعنا بأسره برحمة واكشف شديد ضره
فنقطة من فيض بحرك يحظم تغمرنا يا صاحب الفضل الأعم
وسكن الروعات بالأمنية وأصلح الرعاة والرعية
وأعظم الأجر لمن قد أجرى في دهره للفقراء خيرا
واجعل بأمن هذه البلدة مع بلاد من قد كان من أهل الجمع
وأسقنا غيثا هنيئا غدقا سحا مجللا مريعا طبقا

واجعل لنا الرزق

وَاجْعَلْ لَنَا الرِّزْقَ مِنْ حَلَالِ   وَالْأَمْرَ لِلْيُسْرَى وَحُسْنَ حَالِ
وَأَغْنِنَا عَنْ سُؤْلِ كُلِّ خَلْقِ   وَابْسُطْ لَنَا مِنْكَ كَثِيرَ الرِّزْقِ
وَهَبْ لَنَا حُسْنَى مَعَ الزِّيَادَةِ   وَوَفِّقَنَّا لِلتَّقْوَى مَعَ السَّعَادَةِ
كَمَا مِنَ الْأَغْيَارِ طَهِّرْ قَلْبَنَا   فَضْلًا وَبِالْإِيمَانِ أَحْسِنْ خَتْمَنَا
وَزِدْ صَلَاةً أَلْفَ أَلْفٍ تَحْكُمَا   كَذَا سَلَامٌ مِنْكَ ضَاعَ مِسْكَا
عَلَى مَنِ انْشَقَّ هِلَالُ الشَّهْرِ لَهُ   وَلَانَ صُمُّ صَلْدِ الصَّخْرِ
مُحَمَّدٍ سَيِّدِ أَهْلِ الْأَرْضِ   مُجِيرِنَا مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْعَرْضِ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا طَيْرُ الرَّخَمْ   شَدَا عَلَى الْأَغْصَانِ فِي حُسْنِ النَّغَمْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِنْعَامِهِ   حَمْدًا يَعُمُّ الْبَحْرَ فِي الْتِطَامِهِ
أَبْيَاتُ نَظْمِ الْمَوْلِدِ الْمُحَمَّدِي   صَادٌ وَلَامٌ مِنْ حُرُوفِ أَبْجَدِ

قد تم بعون الله وتوفيقه نظام مولد سيد الأنام والحمد
لله على التمام والصلاة والسلام على سيدنا محمد مسك ختام
وعلى آله وصحبه البررة الكرام ما طلع الفجر وزال الظلام

هذه أبيات للناظم من بحر البسيط في مناسبة هذا المقام

نَظَمْتُ مَوْلِدَ طَهَ أَرْتَجِيهِ غَدًا   شَفَاعَةً يَوْمَ حَشْرِ الْخَلْقِ وَالْأُمَمِ
نَظْمًا غَرِيبًا يُضَاهِي دُرَّةً سَطَعَتْ   وَضَوْءُهَا وَاضِحٌ لِلنَّاسِ كَالْعَلَمِ
مَعْ أَنَّ عَجْزِيَ عَمَّا قَدْ نَطَقْتُ بِهِ   فِي نَظْمِهِ ظَاهِرٌ وَالْحَالُ فِي سَقَمِ

لكن بدا فتح الله الذي خلق الـ ... إنسان في حسن تقويم ونطق فم

هذا وأسأله عفواً ومغفرة ... وجنة ذات أنهار مع النعم

والحمد لله ذي الأفضال ما نفحت ... ريح الصبا زهر نبت فاح في الأكم

ثم الصلاة على ذخري ومعتمدي ... محمد ما تنادى الشادون بالنغم

والآل والصحب ما لله قد سجدت ... عباده في دجى ليل مع الظلم

أو ما خليل دعا الرحمن مبتغيا ... الختم بالحسن عند الموت والعدم

هذه استغاثة للناظم يدعو بها في أوقات الأسحار لازمة

يا من يغيث الخلق يا رباه ... يا سامع الداعي إذا ناداه

نسألك اللهم يا من قد سما ... يا من على كل العباد أنعما

بسر سر كنزك المطلسم ... وبعزيز غيبك المطمطم

بالعرش بالكرسي ثم القلم ... باللوح ثم ما به من حكم

بالذات بالصفات ثم الصلوات ... وباسمك الجبار ثم الهيبة

بوصفك الموجود يا موجود ... يا فاعلا حقا لما يريد

وبعظيم قدم أنت به ... يا كاشف الضر وكل خطبة

وبالبقاء والدوام السرمدي ... وبجلالك الأجل الأبدي

بخلفك لحادث أحدثته ... دوم لما من كل ما أوجدته

وبقيام قائم بالنفس ... وبالمؤيد بروح القدس

بوحدة واجبة

بوحدة واجبة تعد   يا من دعى المضطر لا يرد
بقدرة صالحة لكل   عن قديم أو دوام ذل
وبإرادة لكل ممكن   أردته من كافر أو مؤمن
بعلمك المفصل المخزون   يا مالك الرقاب يوم الدين
وبحياة أنت موصوف بها   يا باسط الأرض ووسع رحبها
بسمعك الدود بصم الصخر   وكل أفعال العباد تدري
ببصر تبصر من قد يعمل   خيرا أو الشر القبيح يفعل
وبكلام لا كلفظ يعرف   ليس بحرف أو بصوت يوصف
يا قادرا حقا على العباد   وجامع الأنام في المعاد
ويا مريدا كلما قدرته   في غيبك المكنون قد سطرته
يا عالما قد جناح النمل   في ظلمات بهيمة بالليل
يا حي يا الله يا ودود   يا من دعاه الحر والعبيد
ويا سميعا يسمع الذي إذا   سأله من كربه أن ينقذا
ويا بصيرا مبصرا للخلق   إذا سعوا في جلب كسب الرزق
متكلم سبحانه من الأزل   وهو اللطيف بالعباد لم يزل
ندعوك بالهادي نبي أحمد   من جاءنا بالبينات والهدى
أن تنزل رحمة علينا جمعنا   وأن تزيل ربنا عنا العنا

وأن تجيرنا من الأهواء والسقم والأسواء والضراء
واغفر بفضل يا إلهي ذنبنا واقبل دعائنا ونفس كربنا
وحول حال إلى أحسنه وبشر الأمر إلى أهونه
وعافنا من كل ما نكرهه يا من تخر الأسد أجلالا له
وحسن اللهم رب خلقنا وخلقنا وزد لنا في رزقنا
يا قاهرا قهر كل من آذانا ومن بقبح شره أتانا
يا رب خذ أخذ عزيز مقتدر كل عدو بعذاب مستقر
وكف عنا فتنة الدجال مع يأجوج مع مأجوج أصحاب جشع
وشهوة النفس أجرنا منها وكن حصنا لنا عنها
كما أعذنا من شياطين عوت واستحوذت على القلوب واحتوت
من كل إنس كان أو جن طغى وكان في الأرض شقيا وبغى
كذاك هون سكرات الموت فضلا علينا عند ساعة يأتي
ونجنا من ظلمة القبور واختم لنا الأعمال بالأجور
واكتب حسابنا غدا يسيرا يوم المعاد وقنا السعير
وامح عن زلات وخطيئة مما اقترفناه بكل هفوة
وأفرغ الصبر علينا دائما وكن لنا ياذا الجلال راحما
وتب علينا توبة نصوحا وملك ربنا لقينا الفتوحا
ونق قلبنا

وَنَقِّ قَلْبَنَا مِنَ الْأَدْرَانِ   وَجُدْ لَنَا بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ
وَمَحِّصِ الذُّنُوبَ بِالْغُفْرَانِ   وَالْطُفْ بِنَا دَوْمًا بِكُلِّ آنِ
وَاشْرَحْ لَنَا الصَّدْرَ بِنُورِ الدِّينِ   وَأَعْطِنَا الْكِتَابَ بِالْيَمِينِ
وَاجْعَلْ مُحَمَّدًا إِمَامَ الرُّسْلِ   شَفِيعَنَا يَوْمَ اللِّقَا وَالْفَصْلِ
وَأَصْلِحِ الْإِمَامَ مَعْ أَعْوَانِهِ   وَعَمِّرِ الْبِلَادَ فِي أَحْيَانِهِ
وَارْحَمْ عُبَيْدًا قَدْ أَتَى بِالنَّظْمِ   خَلِيلَهُ الرَّاجِي مَآلًا يُخْتَمْ
بِالْخَيْرِ وَالْحُسْنَى وَوَسِّعْ رَحْمَةً   عِنْدَ الْمَمَاتِ وَدُخُولِ الْجَنَّةِ
وَوَالِدَيْهِ وَكَذَا مَنْ أَسْدَى   إِلَيْهِ مَعْرُوفًا وَخَيْرًا أَهْدَى
قَدْ قُلْتَ فِي نَصِّ الْكِتَابِ ادْعُونِي   أَسْتَجِبِ الدُّعَاءَ فَاسْأَلُونِي
فَقَدْ دَعَوْنَاكَ كَمَا أَمَرْتَنَا   يَا مَنْ مِنَ الْمِيلَادِ قَدْ دَبَّرْتَنَا
وَقَدْ قَصَدْنَاكَ بِقَلْبٍ مُنْكَسِرْ   يَا مَنْ عَلَى جَبْرِ الْقُلُوبِ مُقْتَدِرْ
رَبِّ اسْتَجِبْ دُعَاءَنَا وَأَعْطِنَا   مَقْعَدَ صِدْقٍ مَنْزِلًا دَوْمًا لَنَا
كَمَا وَعَدْتَ أَنَّكَ لَا تُخْلِفُ   مِيعَادَ دَاعٍ بَلْ بِهِ قَدْ تَرْأَفُ
هَا نَحْنُ قَدْ جِئْنَا بِذُلٍّ نَضْرَعُ   وَالْبَابَ فِي كَفِّ السُّؤَالِ نَقْرَعُ
فَلَا تُخَيِّبْنَا وَجُدْ بِالْمِنَنِ   إِنَّ لَنَا فِيكَ جَمِيلَ ظَنِّ
وَصَلِّ رَبَّنَا عَلَى الْمُسَمَّى   مُحَمَّدًا عَمَّ بِالصَّلَاةِ أَتَمَّا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَصَابِيحِ الْهُدَى   مَنْ شَيَّدُوا الدِّينَ وَنَالُوا الْمَقْصِدَا